Adab Al-Rafidayn

https://ojs.uomosul.edu.iq/index.php/radab/

Sibawayh's grammatical views on Ibn Attia's brief editor - presentation and study of selected models in the lifts of names

Batool Qasim Mohamed

Department of Arabic Language / College of Basic Education / University of Mosul/ Mosul - Iraq

Saad Mohamed Ahmad

Department of Arabic Language /College of Basic Education University of Mosul/ Mosul - Iraq

Article Information

Article History:
Received **Jan 13/2025**
Revised **Feb 4/2025**
Accepted **Feb 9/2025**
Available Online Sept. 1/2025

Keywords:
Sibawayh's opinions،
Thebrief editor by Ibn Attiya،
Nominatives of nouns

Correspondence:
Batool Qasim Mohamed
hashim.alsbawy7@gmail.com

Abstract

This study dealt with an interpretation of the interpretations of the Holy Qur'an, which is the interpretation of the brief editor of Ibn Attia Al-Andalusi (d. 541 AH), and this interpretation is one of the important sources of interpretation because it relies on the grammatical and linguistic aspect clearly and clearly, and presented the views of grammarians - led by Sibawayh -. The study tried to highlight Sibawayh's opinion on the names raised, because they are prominent in his interpretation, especially since these views show the great impact of some grammar issues in directing the meaning, and the importance of this study comes in highlighting Sibawayh's opinion and efforts in the interpretation of the brief editor and Ibn Attia's follow-up.

DOI: 10.33899/radab.2025.156572.2300, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (https://orcid.org/0009-0004-7210-5247).

آراء سيبويه النحوية في المحرّر الوجيز لابن عطية، عرض ودراسة لنماذج مختارة في المرفوعات من الأسماء

بتول قاسم محمد* سعد محمد أحمد**

المستخلص :

تناولت هذه الدراسة تفسيراً من تفاسير القرآن الكريم، وهو تفسير المحرّر الوجيز لابن عطية الأندلسي (ت541 هـ)، ويعد هذا التفسير من مصادر التفسير المهمة لاعتماده على الجانب النحوي واللغوي بشكل واضح وجليّ، وعرض فيه آراء النحاة – وعلى رأسهم سيبويه-.

* قسم اللغة العربية / كلية التربية الأساسية/ جامعة الموصل/ الموصل-العراق
** قسم اللغة العربية /كلية التربية الأساسية/ جامعة الموصل/ الموصل-العراق

وحاولت الدراسة إبراز رأي سيبويه في الأسماء المرفوعة؛ لأنها تعدُّ بارزة في تفسيره ولا سيما أن هذه الآراء تظهر الأثر الكبير لبعض مسائل النحو في توجيه المعنى، وتأتي أهمية هذه الدراسة في إبراز رأي سيبويه وجهوده في تفسير المحرّر الوجيز ومتابعة ابن عطية له.

الكلمات المفتاحية: آراء سيبويه، المحرِّر الوجيز لابن عطية، المرفوعات من الأسماء.

مقدمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير البَرية وأفصح العرب أجمعين، نبيّنا محمد بن عبد الله (ﷺ) وعلى آله وصحبه.

أما بعد...

فتعدُّ اللغة العربية من أهم الوسائل لفهم القرآن الكريم، ولذلك تحظى باهتمام العلماء فيدرسونها من جوانبها المختلفة، وكان الباحثون – ولا يزالون- يولونها اهتماماً كبيراً، ويبذلون جهوداً مضنية في مستوياتها المتعددة من صوت وصرف ونحو ودلالة، ولقد ارتبط النحو بالقرآن الكريم ارتباطاً وثيقاً؛ إذ راحوا يتتبعون معانيه المختلفة ودلالاته العظيمة في تبيين شروحهم لمعاني القرآن ووقوفهم على أحكام آياته، وقد ترك أسلافنا تراثاً جليلاً بالغ الأهمية لدرس النحو الذي يتعلق بتفسير القرآن الكريم، ومن هذه التفاسير (المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، لابن عطية الأندلسي، ومما لاشك فيه أن ابن عطية كان بارعاً في النحو والبلاغة والصرف والقراءات ومصنّفه المحرّر الوجيز يعدُّ من أهم الكتب التي ضمّنت فيها آراء النحاة وإعراب الآيات القرآنية، وتوجيه المعاني فيه سمة واضحة في كتابه.

تحدّث ابن عطية كثيراً عن المسائل النحوية التي تخصّ الأسماء المرفوعة في القرآن الكريم معتمداً على آراء علماء اللغة، ويُعدّ سيبويه واحداً من أهم هؤلاء العلماء الأجلاّء الذين نَقل عنهم، والذي يعنينا هو بيان آراء سيبويه النحوية التي وظّفها ابن عطية في تفسيره. وتعد أهمية البحث في أن الإمام الفقيه ابن عطية كثير التعرض للمسائل النحوية والخلافات بين النحاة من المدرسة البصرية والكوفية ويوضح ما هو مبهم ويحلّ ما هو مشكل، وكان يذكر رأي سيبويه في المسائل للإبانة عن معاني الكلام. وقد اعتُمدت الدراسة على عدد من المصادر المهمة والقيمة التي تعد من أصول الكتب مثل: (معاني القرآن)، للأخفش (ت215هـ)، (المقتضب) للمبرد (ت285هـ)، و(الأصول في النحو) لابن السراج (316هـ)، و(شرح كتاب سيبويه)، لأبي سعيد للسيرافي (ت368هـ)، و(اللمع في العربية) لأبي الفتح ابن جني (ت392هـ)، و(إعراب القرآن)، لأبي جعفر النحاس (ت338هـ)، و(مشكل إعراب القرآن) لمكي بن أبي طالب (ت437هـ)، وغيرهم. وهناك دراسات سابقة لعملنا هذا منها: أطروحة دكتوراه بعنوان: (آراء سيبويه النحوية والصرفية في الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني (ت 643هـ)، من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة هود، بإشراف عبد النعيم علي محمد وهدى محمد متولي السّداوي، إعداد الباحثة: وداد رجب محمد حسن 1437هـ- 2016م. وبحث مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب بعنوان: (آراء سيبويه النحوية في كتاب الدّر لمصون للسمين الحلبي) لهشام أحمد خلف العدد الثلاثون- كانون الأول-2019 جامعة حلبجة- كلية التربية الأساسية، قسم اللغة العربية. وقد اقتضت طبيعة البحث أن نقسمه على أربعة مباحث، تناول الأول منه أربع مسائل نحوية في الخبر. والثاني: تضمن ثلاث مسائل نحوية في الفاعل. والثالث: بيّنا فيه مسألة نحوية تخصّ عطف النسق والأوجه الإعرابية لتلك المسألة. والرابع: أوضحنا الأوجه الإعرابية لـ(طوبى). أما الصعوبات التي واجهتنا في اثناء البحث فهي غموض أسلوب كتاب سيبويه، ووجدنا ألفاظه تحتاج إلى إيضاح؛ لأنه كتاب ألّف في زمان كان أهله يألفون مثل هذه الألفاظ، فكتب على مذاهبهم، مما اضطررنا إلى الرجوع للكتب النحوية المعنية بالمسألة، والشروحات لكتاب سيبويه من أجل فكّ الإبهام واللبس الموجود في كتاب سيبويه.

المبحث الأول: المسائل النحوية في الخبر

الخبر به يكتمل معنى الجملة، ووجوده إلزاميّ ليكون للجملة معنى ذو فائدة [1] ويستند اليه المبتدأ استناداً كلياً، ومن هذه المسائل.

أ- حذف الخبر بعد لولا الامتناعية

ورد حذف الخبر في جواب (لولا) في موضعين أحدهما قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَۖ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ (البقرة: 64)، وتكلّم ابن عطية على حذف الخبر بعد (لولا)عند سيبويه قائلاً: "و(فضل الله) رفع بالابتداء، والخبر مضمر

[1] ينظر: الأصول في النحو، لابن السراج:62/1.

عند سيبويه لا يجوز إظهاره للاستغناء عنه، تقديره: فلولا فضل الله عليكم تداركك"[1]. اكتفى ابن عطية بذكر مذهب سيبويه في هذه المسألة وهو مذهب جمهور البصريين في حذف الخبر بعد (لولا) الامتناعية وجوباً؛ إذ ذهبوا- وعلى رأسهم سيبويه- إلى أن الخبر يكون محذوفاً وجوباً[2]؛ إذ قال سيبويه: "هذا باب الابتداء يُضمر فيه ما يُبنى على الابتداء وذلك قولك: لولا عبد الله لكان كذا وكذا، فحديث معلق بحديث لولا. وأما عبد الله فإنه من حديث لولا وارتفع بالابتداء، كما يرتفع بالابتداء بعد ألف الاستفهام، كقولك: أزيدٌ أخوك، إنما رفعته على ما رفعت عليه زيدٌ أخوك، غير أنّ ذلك استخبار وهذا خبر، وكأنّ المبني عليه الذي في الإضمار كان في مكان كذا وكذا، فكأنه قال: لولا عبد الله كان بذلك المكان"[3]. ومعنى كلام ابن عطية أن الخبر محذوف، هو قياس على مذهب سيبويه، وإلى هذا المذهب ذهب عدد من المعربين والمفسرين منهم أبو جعفر النحّاس (ت338هـ)[4]، ومكي (ت437هـ)[5]، وغيرهما[6]. وعند أبي حيان الأندلسي (ت745هـ) تقديره: موجود وما يشبهه مما يليق بالموضع[7]، والتقدير عند السمين الحلبي (ت 756 هـ): ولولا فضل الله كائن[8].

وترى الباحثة أن ما ذهب إليه أبو حيان والسمين الحلبي هو الوجه الراجح، أي: إن التقدير: كائن أو مستقرّ، وبذلك يُعتذر عن ابن عطية وممن وافقه بأن تقديره تقدير معنى وتفسير وليس تقدير إعراب، لأن تقدير الخبر في الآية الكريمة يكون كوناً عامّاً، لذا يكون التقدير: كائن أو مستقرّ على مذهب سيبويه والنحاة، وما قدّره ابن عطية هو كون خاصّ، وهذا ليس موضعه.

ب- حذف المبتدأ مع (ذلك) ونحوها

عرض ابن عطية احتمالات إعراب (ذلكم) في ثلاثة مواضع منها قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ (الأنفال: 14)؛ قائلاً: "(ذلكم فذوقوه)، أي: ذلكم الضرب والقتل وما أوقع الله بهم يوم بدر، فكأنّه قال: الأمر ذلكم فذوقوه، وكذا فسّره سيبويه، وقال بعضهم يحتمل أن يكون ذلكم في موضع نصب كقوله: زيداً فاضربه"[9]. نبدأ بما نسبه ابن عطية لسيبويه؛ لأنه توجيه نفيس من عالم جليل ونقدّمه لدوران البحث على آرائه إذ قال: "تقول: ذلك وأن لك عندي ما أحببت، وقال الله ﷻ: ﴿ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [الأنفال: 18] وقال: ﴿ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [الأنفال: 14] وذلك؛ لأنها شركت ذلك فيما حُمل عليه، كأنه قال: الأمر ذلك وأنّ الله. ولو جاءت مبتدأةً لجازت يدلك على ذلك قوله ﷻ: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ﴾ [الحج: 60] "[10]. وقد تابع سيبويه كبار النحاة كالأخفش (ت215هـ)[11] والزجاج (ت311هـ)[12] وغيرهما[13]، في كونه خبراً ويجوز أن يكون مبتدأ ويكون التقدير: الأمر ذلكم، أو ذلكم الأمر. وعلى هذين الوجهين لا تعلّق لقوله (فذوقوه) بما قبلها في الإعراب. ويحتمل أن يكون مبتدأ والخبر (فذوقوه)، كما ذكر ذلك السمين الحلبي قياساً على رأي الأخفش في أنه يرى زيادة الفاء مطلقاً، أي: أتضمن المبتدأ معنى الشرط أم لم يتضمّن[14]، إلا أن الأخفش لم يذكر هنا الوجه المذكور آنفاً، وإنما اكتفى بالوجه الأوّل؛ إذ قال: كأنه "جعل (ذلكم) خبراً لمبتدأ، أو مبتدأ أُضمِر خبرهُ، كأنه قال ذلكم الأمر، أو الأمر ذلكم"[15]. ومنع الزجاج وأبو حيان الأندلسي أن يكون الخبر (فذوقوه)، إذ ذكر أبو حيان أنه لا يجوز أن يكون (ذلك) مبتدأ أو (فذوقوه) خبراً؛ لأن شرط الاسم أن يكون خبراً بعد الفاء أن يكون المبتدأ نكرة أو اسماً موصولاً، نحو: الذي يأتيني فله دينار وكل رجل في الدار فمكرم[16]. ويحتمل أن يكون منصوباً باسم الفعل (عليكم)، ومثله قولك: زيداً فاضربه، وهو جائز عند الزمخشري

([1]) المحرّر الوجيز: 159/1.

([2]) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري: 70/1.

([3]) الكتاب: 129/2.

(4) ينظر: إعراب القرآن: 1/ 58.

(5) ينظر: مشكل إعراب القرآن: 597/1.

([6]) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري: 72/1، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمذاني: 282/1.

([7]) ينظر: البحر المحيط في التفسير: 395/1.

([8]) ينظر: الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون: 410/1.

([9]) المحرّر الوجيز: 509/2.

([10]) الكتاب: 125/3، وينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: 342/3-343.

([11]) ينظر: معاني القرآن: 34/1،

([12]) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: 407/2.

([13]) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري: 13/ 434.

([14]) ينظر: الدرّ المصون: 581/5.

([15]) معاني القرآن: 346/1.

([16]) البحر المحيط: 288/5.

(ت538هـ)، أي: عليكم ذلكم[1]، وردّه أبو حيان الأندلسي بأن (عليكم) من أسماء الأفعال ، وأسماء الأفعال لا تُضمر وبيّن أن تشبيهه بـ (زيداً فاضربه) ليس بجيد؛ لأنه منصوب على الاشتغال، ومنهم من لا يجيزه وإنهم لم يقدّروه بعليك زيداً فاضربه[2]، وقد علّل السمين الحلبي قول الزمخشري بقوله "قلت: يجوز أن يكون نحا الزمخشري نَحْوَ الكوفيين، فإنهم يُجرونه مُجْرى الفعل مطلقاً، وكذلك يُعْملونه متأخراً نحو: (كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ) (النساء:24)" [3] ويحتمل أن يكون منصوباً على الاشتغال، أي: ناصبه فعل يفسره ما بعده[4]. والتقدير: ذوقوا ذلكم، وحسّن العكبري (ت616هـ) أن يكون التقدير: باشروا ذلكم فذوقوه، معللاً ذلك بأن الفاء تكون عاطفة عندئذٍ[5].

تبيّن من ذلك أن ابن عطية متابع لسيبويه، وتؤيد الباحثة ما ذهب إليه سيبويه وأغلب المعربين والمفسرين بأن (ذلكم) خبر لمبتدأ محذوف و يجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف، وفيه إشارة إلى ما أوقع الله بالكافرين يوم بدر.

ج- الخلاف الإعرابي في رافع (مثل الجنة)

تحدّث ابن عطية في تفسير قوله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَاۚ ﴾ (الرعد: 35)؛ عن الخلاف في إعراب (مثل الجنة) فقال: "وراجعه عند سيبويه فقدّر قبل، تقديره: فيما يتلى عليكم أو يقصّ عليكم مثل الجنة. وراجعه عند الفرّاء قوله: تَجْرِي، أي: صفة الجنة أنها تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأنهارُ ونحو هذا موجود في كلام العرب. وتأوّل عليه قوم: أن مَثَلُ مقحم وأن التقدير: الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي. قال القاضي أبو محمد: وفي هذا قلق. وقرأ علي بن أبي طالب وابن مسعود (أمثال الجنة). ... وقيل: التقدير في صدر الآية، مثل الجنة جنة تجري- قاله الزجّاج- فتكون الآية على هذا ضرب مثل الجنة النعيم في الآخرة"[6].

وبيّن ابن عطية أن (مثل الجنة) مبتدأ، والخبر محذوف في أحد الوجوه ناقلاً عن سيبويه ومستشهداً بكلامه على توجيه إعراب هذه الآية الكريمة إذ قال سيبويه: " وأما قوله ﷻ: (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) (النور:٢) وقوله تعالى: (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) (المائدة:٣٨)، فإن هذا لم يُبنَ على الفعل، ولكنه جاء على مثل قوله تعالى: (مثل الجنة التي وعد المتقون) (الرعد:35) ثم قال بعد: فيها أنهار من ماء، فيها كذا وكذا، فإنما وضع المثل للحديث الذي بعده، فذكر أخباراً وأحاديث، فكانه قال: ومن القصص مثل الجنة أو مما يقصّ عليكم مثل الجنة، فهو محمول على هذا الإضمار، ونحوه "[7]. ويكون قوله (تجري) حالاً من الضمير في (وعد)، والتقدير: مقدراً جريان أنهارها[8]، وعلى هذا يكون الخبر محذوفاً. والثاني: يكون الخبر قوله (تجري) ونسبه أبو جعفر النحاس للفرّاء (ت207هـ)، إذ قال:" وقال الفراء الرافع له تجري من تحتها الأنهار، والمعنى: الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار كما يقال: حلية فلان أسمر" [9]. وذكر أبو البقاء العكبري أنه خطأ عند البصريين وقال: "لأن المثل لا تجري من تحته الأنهار وإنما هو صفة المضاف إليه"[10]، وذهب أبو حيان الأندلسي إلى أن ما ذهب إليه الفرّاء هو تفسير معنى لا تفسير إعراب. والثالث: يكون الخبر (تجري) والمبتدأ (الجنة) وهذا على عَدّ (مثل) زائد، ونسبه مكي للفرّاء والتقدير: الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار[11]، وردّه أبو حيان الأندلسي بأن زياده الأسماء لا تجوز[12]. والرابع: يكون الخبر على حذف الموصوف، أي: مثل الجنة التي وعد المتقون جنة تجرى من تحتها الأنهار، وإليه ذهب الزجّاج تمثيلاً لما غاب عنا بما نشاهده[13]. وأجاب بعضهم بأن الجنة لا تكون خبراً للحدث[14].

ويبدو أنّ رأي سيبويه بحذف الخبر هو الأرجح من حيث قوة المعنى وتوقع السامع مجيء حُكمٍ يسترعي الانتباه؛ إذ صدَّرَ الكلامَ بقوله (مثل الجنة).

د- الخلاف الإعرابي في (السابقون)

([1]) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري: 205/2.

([2]) ينظر: البحر المحيط: 288/5.

([3]) الدرّ المصون: 582/5. وينظر: الإنصاف: 148/1.

([4]) ينظر: الدرّ المصون: 581/5.

([5]) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: 2/ 619.

(6) المحرّر الوجيز: 3/ 315.

(7) الكتاب: 142/1-143، وينظر معاني القرآن، للأخفش:84/1، والمقتضب، للمبرد: 3/ 225.

(8) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: 759/2.

(9) إعراب القرآن: 225/2، ينظر: معاني القرآن، للفرّاء: 65/2.

(10) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: 760/2.

(11) ينظر: مشكل إعراب القرآن: 398/1.

(12) ينظر: البحر المحيط: 365/6.

(13) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: 150/3.

(14) ينظر: الدرّ المصون: 59/7.

نقل ابن عطية رأياً لسيبويه في إعراب (السابقون) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾ (الواقعة: 10-11)، ففيها عدّة إعرابات، ويختلف المعنى بناءً على التوجيه الإعرابي، لذلك سيكون الاهتمام برأي سيبويه وتوجيهه للمعنى؛ لأن رأيه هو مدار البحث فقد قال ابن عطية: "وقوله: (والسابقون) ابتداء و(السابقون) الثاني: قال بعض النحْويين: هو نعت للأوّل، ومذهب سيبويه أنه خبر للابتداء، وهذا كما تقول العرب: الناس الناس، وأنت أنت، وهذا على معنى تفخيم أمر وتعظيمه، ومعنى الصفة هو أن تقول: والسابقون إلى الأيمان السابقون إلى الجنة والرحمة أوّلئك، ويتجه هذا المعنى على الابتداء والخبر. وقوله: أوّلئك المقربون ابتداء وخبر، وهو في موضع الخبر على قول من قال: السابقون الثاني صفة"[1]. وقد عرض ابن عطية إعراب سيبويه بأنه مبنيٌ على المعنى؛ إذ جعلها للتفخيم والتعظيم، أي: السابقون هم الذين استوت حالهم بذلك، وهذا قياس من ابن عطية (رحمه الله) على قول سيبويه؛ إذ قال أبو بشر: "وتقول: قد جرّبتك فوجدتك أنت أنت، فأنت الأوّلى مبتدأة، والثانية مبنية عليها، كأنك قلت: فوجدتك وجهك طليق، والمعنى: أنك أردت تقول: فوجدتك أنت الذي أعرف، ومثل ذلك: أنت أنت، وإن فعلت هذا فأنت أنت، أي: فأنت الذي أعرف، أو أنت الجواد والجلد، كما تقول: الناس الناس، أي: الناس بكل مكان وعلى كل حال كما تعرف"[2]. وقد نسبها سيبويه للخليل (رحمه الله)، فعلى إعراب (السابقون) أنه خبر قد ذهب إليه طائفة من النحويين والمفسرين كالفرّاء[3]، والطبري[4]، والزجّاج[5]، وأبي جعفر النحاس[6]، وغيرهم[7]، إلاّ أن إعرابها خبر باعتبارين مختلفين عندهم؛ إذ ذهب قسمٌ منهم إلى مثل ما ذهب إليه ابن عطية مِن القياس على كلام سيبويه، أي: مَن عرفت حالهم وبلغك وصفهم، وقرّب الفرّاء المعنى بقوله: كقولك: الأوّل السابق، وقدّر المعنى الطبري (ت310هـ): والسابقون الأوّلون كما يقال: السابق الأوّل[8]. إلاّ أنّ هذين التقديرين يحتملان الاعتبارين من تقدير الخبر، وقد ذهب مذهب سيبويه في التقدير السابق الزمخشري؛ إذ قال: "(السابقون السابقون)، يريد: السابقون من عرفت حالهم وبلغك وصفهم كقوله وعبد الله عبد الله، وقول أبي النجم: وشعري شعري كأنه قال: وشعري ما انتهى إليك وسمعت بفصاحته وبراعته"[9]. وإليه ذهب أبو حيان الأندلسي وبيّن أن المعنى هم الذين انتهوا بالطاعات وبرعوا فيها وكانوا من السابقين حتى عرفت حالهم بذلك[10]. وهذا يقال للتفخيم وتعظيم الأمر، ويعضّده أن (السابقون السابقون) هم الصنف الثالث الذي ذكر في الكتاب الكريم، بقوله: (وكنتم أزواجاً ثلاثة)، فكان الصنف الأوّل أصحاب الميمنة، وأسلوبه فيه تفخيم، والصنف الثاني أصحاب المشئمة، وبالأسلوب السابق نفسه، ثم ذكر الصنف الثالث السابقون السابقون، قال الألوسي (ت1270هـ): "ولعل تأخير ذكرهم مع كونهم أسبق الأصناف وأقدمهم في الفضل ليردف ذكرهم ببيان محاسن أحوالهم "[11]. فناسب تعظيم (السابقون السابقون) ليجري الكلام على سنن واحد من تعظيم الأمر وتفخيمه في الأصناف الثلاثة. والاعتبار الثاني على أن متعلق السبقتين مختلف، أي: إن متعلق المبتدأ يختلف عن متعلق الخبر المقدّر؛ إذ قدّره الزجّاج: السابقون إلى طاعة السابقون إلى رحمة الله[12]، وتابعه أبو جعفر النحاس[13]، وكذلك قدرّ المتعلقين مختلفتين عدد من النحاة منهم، مكي بن أبي طالب[14]، والكرماني (ت 531هـ)[15]، وغيرهما[16].

([1]) المحرّر الوجيز: 240/5.

([2]) الكتاب: 359/2.

([3]) ينظر: معاني القرآن: 122/3.

([4]) ينظر: جامع البيان: 98/23.

([5]) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: 109/5.

([6]) ينظر: إعراب القرآن: 4/ 217.

([7]) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن، لابن الأنباري: 415/2، والكشاف:458/4، والبحر المحيط:79/1.

([8]) ينظر: جامع البيان :98/23.

([9]) الكشاف: 458/4.

([10]) ينظر: البحر المحيط:79/10.

([11]) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: 132/14.

([12]) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: 109/5.

([13]) ينظر: إعراب القرآن: 217/4.

([14]) ينظر: مشكل إعراب القرآن: 711/2.

([15]) ينظر: لباب التفاسير: 314.

([16]) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: 109/5، التبيان في إعراب القرآن: 1203/2.

والراجح أن (السابقون) الثانية هي خبر للأوّلى، فكأنما أراد تعظيم منزلة (السابقون) وتقوية حكمهم في ذهن السامع وقلبه بناء على قاعدة عدم التأويل أولى من التأويل.

المبحث الثاني: المسائل النحوية في الفاعل

هو اسم مرفوع مسند إليه فعل، ودَلّ على من فعل الفعل أو اتصف به وهو الركن الثاني من أركان الجملة الفعلية[1]، والفعل والفاعل يكونان جملة كاملة، وقد وضع سيبويه باباً للفاعل اسماه: "باب الفاعل الذي لم يتعداه فعله إلى مفعول"[2].

أ- رفع الاسم بعد كان التامة

ورد رفع الاسم بعد كان التامة عند ابن عطية في موضعين، أحدهما قوله تعالى: ﴿ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ إِلا تَكْتُبُوهَآ ﴾ (البقرة: 282)، عن (تجارة) واختلاف القراءة فيها فقال: "وقرأ عاصم وحده (تجارة) نصباً، وقرأ الباقون (تجارة) رفعاً[3]، وإذا أتت بمعنى حدث ووقع غنيت عن خبر، وإذا خلع منها معنى الحدوث لزمها الخبر المنصوب، فحجّة من رفع تجارة أن كان بمعنى حدث ووقع، وأما من نصب فعلى خبر كان، والاسم مقّدر تقديره عند أبي علي إما المبايعة التي دّلت الآيات المتقدمة عليها، وإما إلا أَنْ تَكُونَ التجارة تجارة، ويكون ذلك مثل قول الشاعر[4]:

فِدىً لِبَني ذُهلِ ابن شَيبانَ ناقَتي إذا كَانَ يومٌ ذو كَوَاكِبَ أشهبُ

أي: إذا كان اليوم يوما. قال القاضي أبو محمد: هكذا أنشد أبو علي الفارسي البيت، وكذلك أبو العباس المبرّد، وأنشده الطبري[5]:

ولِلَّهِ قَوْمِي أي قَوْمٍ لِحُرَّةٍ إذا كانِ يَوْماً ذا كَواكِبَ أشنعاً

وأنشده سيبويه بالرفع إذا كان يوم ذو كواكب"[6]. فوجّهَ ابن عطية قراءة الرفع على أن (تكون) تامة قياساً على رأي سيبويه في كتابه إذ قال: "وقد يكون لكَانَ موضعٌ آخَرُ يُقتصَرُ على الفاعل فيه تقول: قد كان عبدُ الله، أي: قَد خُلِق عبدُ الله. وقد كان الأمرُ، أي: وقعَ الأمرُ. وقد دام فلان، أي: ثبت. كما تقول: رأيتُ زيداً. تريد رؤْية العين، وكما تقول: أنا وَجَدتُهُ. تريد وِجدان الضَّالَّة، وكما يكون أصبحَ وأَمسىَ مرّةً بمنزلة كان، ومرّةً بمنزلة قولك: اسْتَيْقَظُوا ونامُوا. فأمّا ليس فإنه لا يكون فيها ذلك، لأنها وضعَتْ موضعاً واحداً، ومن ثَمَّ لم تصرف تصَرُّف الفعلِ الآخَر. فمَّما جاء على وَقَعَ قوله، وهو مقَّاسٌ العائِذِيُّ:

فِدىً لِبَني ذُهلِ ابن شَيبانَ ناقَتي إذا كَانَ يومٌ ذو كَوَكِبَ أشهبُ

أي: إذا وقع. وقال عمرو بنُ شَأْس[7]:

بَنى أَسَدٍ هل تَعْلَمُون بَلاءَنا إذا كان يَوْماً ذا كَواكب أَشْنَعا

إذا كانت الحُوُّ الطوالُ كأَنما كساها السلاحُ الأرجوانَ المضلَّعا

أَضْمَرَ لعلم المخاطَبِ بما يَعْني، وهو اليومُ. وسمعتُ بعض العرب يقول أشنعا ويرفَعُ ما قبلَهُ، كأَنَّه قال: إذا وقعَ يوم ذو كواكبَ أشنعَا"[8]. فقد ذكر ابن عطية قراءة (تجارة) رفعاً ونصباً، وتوجيه القراءتين نحوياً يعتمد على نوع (كان) أتامة هي أم ناقصة؟ وقد استند في توجيه قراءة الرفع إلى رأي سيبويه في البيت الذي أنشده ؛ إذ قاسها على قوله (تكون) بأنها التامة بمعنى حدث أو وجد، وهو قياس حسنٌ. ولم يتفرَّدْ سيبويه وحده برواية بيت مقاس العائذي بالرفع؛ إذ تابعه المبرّد أيضاً، وتحدّث عن مجيء (كان) بمعنى (وقع وحدث) ولا تحتاج

([1]) ينظر: اللمع في العربية: 31/1.

([2]) الكتاب: 33/1.

([3]) ينظر: السبعة في القراءات، لابن مجاهد: 193، ومعجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القرّاء، لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم: 225/1.

([4]) البيت لمقاس العائذي، وهو من شواهد سيبويه، ينظر: الكتاب: 47/1، والمعجم المفصل في شواهد العربية، لأميل بديع يعقوب: 1/ 273.

([5]) البيت لعمرو بن شأس وهو من شواهد سيبويه، وصدر البيت: بني أسد هل تعلمون بلاءنا. ينظر: الكتاب: 47/1، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي:521/8، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية: 113/2.

([6]) المحرّر الوجيز: 383/1-384.

([7]) الحو: جمع أحوى، والحُوَّةُ حُمْرَةٌ تضرب إلى السواد. يقال: قد احْوَى الفرس، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري: 2/ 1172. وأَرَادَ بِهِ أَن الْخَيل السود قد صبغت بِدَم الْأَعْدَاء حَتَّى صَارَت كالأرجوان، خزانة الأدب: 521/8.

([8]) الكتاب: 46/1-47..

إلى خبر واستشهد على ذلك بقراءة الرفع في قوله تعالى: (إلا أَن تكون تجارة حَاضِرَة) فِيمَن رفع[1].وتابعه أيضاً أبو علي الفارسي (ت377هـ) في رواية الرفع وحجّة من رفع (كان) بمعنى وقع وحدث[2]، وسبق الفرّاء المبرّد (ت285هـ) وأبا علي الفارسي في ذلك وأجاز ان تكون تامّة في الآية الكريمة إذ قال: "جائز في النكرات أن تكون أفعالها تابعة لأسمائها"[3]، ووافق الفرّاء في توجيه (تكون) بأنها تامّة الأخفش [4]، والطبري[5]، والزجّاج [6]، وأبو جعفر النحاس [7]، وغيرهم[8]. والقراءة الثانية من حالة رفع (تجارة حاضرة) هي كان الناقصة واسمها تجارة وحاضرة صفتها والخبر (تديرونها) وأجازه الفرّاء[9] ومن تابعه كالزمخشري [10]، والقرطبي (ت 671 هـ)[11]، وأبو حيان الأندلسي[12]. وذكر الطبري: "أن العرب تنصب النكرات والمنعوتات مع كان وتضمر معها في كان مجهولاً[13]؛ إذ تقول: إن كان طعاماً طيباً فأتنا به وأيضا ترفعها بقولها: إن كان طعامٌ طيبٌ فأتنا به، أي: تتبع النكرة خبرها بما يشبه إعرابها"[14]. فسوغ مجيء اسم كان نكرة أنه وصف. وهذه قراءة الجمهور. وأما النصب فقرأ عاصم وحده بالنصب[15]، على أن يكون اسمها مضمراً فيها، و(تجارة) خبرها و(تديرونها) صفة التجارة، وتقدير الكلام عند الأخفش: إلا أن تكون تجارة[16]، وعند الزجّاج وأبي جعفر النحاس بالمداينة[17]، وعند الزمخشري، والبيضاوي، إلا أن تكون تجارة أو المبايعة [18]، وهذان التقديران ذكرهما القرطبي[19] ونسبهما إلى أبي علي الفارسي[20] ومكي[21]، أو تقديرها المعاملة[22]، فحذف اسم كان لعلم المخاطب به. ومما جاء بالنصب قول الشاعر[23]:

أَعَينَيَّ هَلا تَبْكِيان عِفَاقَا إذا كَانَ طَعْنًا بَينَهُم وَعِنَاقا

([1]) ينظر: المقتضب: 95/4 – 96.

([2]) ينظر: الحجّة في القراءات:439/2.

([3]) ينظر: معاني القرآن: 185/1.

([4]) ينظر: معاني القرآن: 205/1 -251.

([5]) ينظر: جامع البيان: 81/6.

([6]) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: 365/1.

([7]) ينظر: إعراب القرآن: 138/1.

([8]) ينظر: مشكل إعراب القرآن: 143/1، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري: 327/1، والبحر المحيط: 739/2

([9]) ينظر: معاني القرآن: 185/1.

(10) ينظر: الكشاف: 327/1.

(11) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 80/6.

(12) ينظر: البحر المحيط: 739/2.

([13]) يقصد به ضمير الشأن، ينظر: مصطلحات النحو الكوفي دراستها وتحديد مدلولاتها، لعبد الله الخثران:66.

(14) ينظر: جامع البيان: 80/6.

(15) ينظر: السبعة في القراءات:193.

([16]) ينظر: معاني القرآن: 205/1.

(17) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: 365/1، وإعراب القرآن: 138/1.

(18) ينظر: الكشاف: 186/1، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: 165/1.

([19]) ينظر: الجامع لأحكام القرآن:402/3.

([20]) ينظر: الحجّة في القراءات:440/2.

(21) ينظر: مشكل إعراب القرآن:196/1.

(22) ينظر: الدرّ المصون: 673/2.

(23) البيت لا يعرف قائله، ولم أقف عليه في الكتب المعنية بالشواهد الشعرية. ينظر: معاني القرآن، للفرّاء: 186/1، وقال محمود محمد شاكر محقق تفسير الطبري: أرجح أن(عفاقًا) هذا، هوعفاق بن أبي مليل اليربوعي، الذي قتل يوم العظالى فرثاه متمم بن نويرة اليربوعي، ورثى أخاه بجيرًا، وقد سلف شعر متمم في رثائهما، ومن أجل ذلك قلت إن الشعر خليق أن يكون لمتمم. أما ما زعمه زاعمون من أنه في(عفاق) الذي أكلته باهلة. والذي يقول فيه القائل: إنَّ عِفَاقًا أَكَلَتْهُ بأَهِلَهْ ... تمشَّشُوا عِظَامَهُ وكاهِلَهْ، ينظر: جامع البيان: 80/6.

وقد وضّح أبوعلي الفارسي (ت377هـ): أنه لا يجوز أن يكون التداين ولا الحق اسم كان، لأن حكم الاسم أن يكون الخبر في المعنى، والتداين حقّ في ذمّة المستدين، للمدين المطالبة به وكذلك الحق؛ لأن الحقّ يراد به الدين في قوله: (فَإِنْ كانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ)[1]؛ لاختلافهما مع التجارة الحاضرة التي هي عين والتداين والحق معنى من المعاني[2].

ب- الاحتمالات الإعرابية لـ (عالم) في الآية الكريم

استند ابن عطية في إعراب (عالم) في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ وَيَوۡمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُۚ قَوۡلُهُ ٱلۡحَقُّۚ وَلَهُ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾ (الأنعام: 73)، قياساً على رأي سيبويه، وقد ذكر معه عدة أوجه إعرابية؛ إذ قال: "(عالِمُ) رفع بإضمار مبتدأ. وقيل: نعت لـ (الذي). وقرأ الحسن والاعمش (عالم) بالخفض على النعت للضمير الذي في (له) أو على البدل من قوله (له الملك) وقد رويت عن عاصم[3]، وقيل: ارتفع (عالم) بفعل مضمر من لفظ الفعل المبني للمفعول تقديره: ينفخ فيه عالم، على ما أنشد سيبويه

لِيُبك يزيدُ ضَارعٌ لِخُصومةٍ وآخر مِمَّن طوحته الطّوائح[4]

التقدير: يبكيه ضارع، وحكى الطبري هذا التأويل الذي يشبه لِيبك يزيد عن ابن عباس ونظيرها من القرآن قراءة من قرأ (زيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ) (الأنعام:137) بضم الزاي ورفع الشركاء. وروي عن عبد الوارث عن أبي عمرو (يوم ننفخ في الصور) بنون العظمة"[5]

أورد ابن عطية عدة إعرابات لـ (عالم) على اختلاف في القراءة القرآنية، وسنبدأ برأي سيبويه؛ لأنه مدار البحث ومحط اهتمام الباحثة، وما نقله معززاً تفسيره من رأي لسيبويه بدأه بقوله: (وقيل) ولعله نقله من الزمخشري مستنداً إلى روايته في النقل عن سيبويه. فعلى قراءة الرفع وهي قراءة الجمهور[6]، فتحتمل ثلاثة إعرابات، أحدها: أنه فاعل لفعل محذوف والتقدير: ينفخ فيه عالم الغيب قياساً على رأي سيبويه إذ أورده في باب (يُحْذَفُ منه الفعل لكثرته في كلامهم)؛ إذ قال: "وأنشد بعضهم للحارث بن نهيك:

لِيُبك يزيدٌ ضارعٌ لِخُصُومِهِ ومُخْتَبِطٌ ممَّا تُطِيحُ الطَّوائحُ

لما قال: لِيُبك يزيد، وكان فيه معنى لِيبك يزيد كأنه قال: لِيبكيهِ ضارع"[7]. والشاهد فيه: أن (ضارع) فاعل لفعل محذوف من جنس الفعل المذكور، وقد شرح المعنى مكي بقوله: سائل يسأل من يبكيه؟ فيجاب: ضارع[8]، بأنه لمّا علم أنّ هناك ناساً فبيّن من الذي ينبغي أن يبكيه، أي: يبكيه ضارع لخصومة[9]. وقال سيبويه أيضاً "ومثل: لِيُبك يزيد قراءة بعضهم: (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أوْلاَدهم شركائهم) (الأنعام:137) رفع الشركاء على مثل ما رفع عليه ضارع"[10]. ثانيها: أنّه صفة لـ (الذي)[11]، وضعَّفه السمين الحلبي لطول الفصل بأجنبي بينهما[12]. ثالثها: أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو عالم الغيب، وهو إعراب مشهور ذكره الفرّاء[13]، وأبو جعفر

([1]) ينظر: الحجّة في القراءات:2/440-441.

([2]) ينظر: الدرّ المصون: 2/674.

([3]) ينظر: السبعة في القراءات:1/447، والحجّة في القراءات السبع، لابن خالويه:1/285، ومعجم القراءات:2/99.

([4]) للبيد بن ربيعة في ملحق ديوانه :362. وهو للحارث بن نهيك في الكتاب: 1/ 288، وللحارث بن صرار في شرح أبيات سيبويه 1:/ 110؛ ولنهشل بن حري في خزانة الأدب 1/ 303 ، ولنهشل، أو للحارث، أو لضرار، أو لزرد بن ضرار، أو للمهلهل في المقاصد النحوية 2/ 454، المعجم المفصل: 2/75.

([5]) المحرّر الوجيز: 2/309 - 310، وينظر: السبعة في القراءات:1/424، والحجّة في القراءات:5/250.

([6]) ينظر: السبعة في القراءات:1/447، ومعجم القراءات: 2/99.

([7]) الكتاب: 1/ 288.

([8]) ينظر: مشكل إعراب القرآن: 1/ 257.

([9]) ينظر: المقتضب: 3/ 282، ومعاني القرآن وإعرابه: 4/393.

([10]) الكتاب: 1/29.

([11]) ينظر: جامع البيان: 11/ 464، وإعراب القرآن، للنحاس: 2/ 17.

([12]) ينظر: الدرّ المصون: 4/ 694.

([13]) ينظر: معاني القرآن: 2/ 241.

النحاس[1]، وغيرهما[2]، وبه بدأ ابن عطية. وعلى قراءة الجر يحتمل ثلاثة إعرابات أيضاً: الأوّل: أنه نعت (للهاء) في (له)، وهو ضعيف عند البصريين والكوفيين غير الكسائي (ت189هـ) إذ يجيز نعت ضمير الغائب[3]. والثاني: أنه بدل من الهاء في (له)[4]. الثالث: أنه بدل من (رب العالمين)[5]، وضعّفه السمين الحلبي أيضاً لطول الفصل بأجنبي بين البدل والمبدل منه[6].

وتميل الباحثة إلى أن (عالم) مرفوع بفعل محذوف كما قاسه ابن عطية على كلام سيبويه، فكأنما أراد تنبيه السامع ليوم عظيم يرجعون فيه إلى الله.

ج- الخلاف في إعراب: (وأسروا النجوى الذين ظلموا)

وفسّر ابن عطية قوله تعالى: ﴿ مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ إِلَّا ٱسۡتَمَعُوهُ وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ ٢ لَاهِيَةٗ قُلُوبُهُمۡۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡۖ أَفَتَأۡتُونَ ٱلسِّحۡرَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ ﴾ (الأنبياء: 2-3)، ذاكراً عدّة أوجه في إعراب الواو في (وأسرّوا) و(الذين)، أوّلها: رأي سيبويه؛ إذ يقول عنه: "واختلف النحاة في إعراب قوله ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ فذهب سيبويه (رحمه الله) إلى أن الضمير في (أسروا) فاعل وأن (الذين) بدل منه، وقال رحمه الله: لغة أكلوني البراغيث ليست في القرآن، وقال أبو عبيدة (ت210هـ) وغيره: الواو والألف علامة أن الفاعل مجموع كالتاء في قولك: قامت هند. والذين فاعل بـ (أسروا)، وهذا على لغة من قال: أكلوني البراغيث، وقالت فرقة الضمير فاعل والذين مرتفع بفعل مقدّر تقديره: أسرّها الذين أوقال الذين، والوقوف على النجوى في هذا القول وفي الأوّل أحسن ولا يحسن في الثاني، وقالت فرقة الذين مرتفع على خبر ابتداء مضمر تقديره: هم الذين ظلموا، والوقف مع هذا حسن، وقالت فرقة الذين في موضع نصب بفعل تقديره: أعني الذين، وقالت فرقة الذين في موضع خفض بدل من الناس وهذه أقوال ضعيفة"[7].

فقد وجّه سيبويه (الذين) على أنها بدل من الضمير في (وأسروا) بدل ظاهر من ضمير، حيث قال: "واعلم أن من العرب من يقول: ضربوني قومك، وضرباني أخواك، فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في: قالت فلانة. وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث، وهي قليلة. قال الشاعر[8]:

ولكنْ دِيافيُّ أبوه وأمُّه بحوران يعصرنَ السليطَ أقاربُهْ

وأما قوله جل ثناؤه: ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ فإنما يجيء على البدل، وكأنه قال: انطلقوا فقيل له: مَن؟ فقال: بنو فلان فقوله ﷻ: ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ على هذا فيما زعم يونس"[9]. وبيّن سيبويه أن لغة أكلوني البراغيث قليلة، ومثل لها بأقوال العرب نثراً وشعراً، إلا أنه عندما ذكر الآية الكريمة حملها على البدل ونسبها ليونس ولم يشر إلى اللغة القليلة في الآية الكريمة. وقد جمع ابن عطية أقوال العلماء في إعراب (الذين) فيحتمل أن يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، فعلى الوجه الأوّل: يحتمل أن يكون بدلاً من الضمير كما ذكر ذلك ابن عطية نقلاً عن سيبويه، وأجازه الأخفش في أحد قوليه، أي: البدل عندما فسّر قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ ﴾ (المائدة: 71)، إذ قال: "أخبر عن قوم أنهم عموا وصموا ثم فسر كم صنع ذلك عنهم كما تقول: رأيت قومك ثلثيهم، ومثل ذلك ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾"[10]، ونسب أبو علي الفارسي هذا القول للمبرّد[11]، وإليه ذهب كثير من النحاة وحسّنه الزجّاج[12]، وأجازه أبو جعفر

---

(1) ينظر: إعراب القرآن: 17/2.

(2) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي: 2069/3، والكشاف: 38/2، والكتاب الفريد: 616/2.

(3) ينظر: الدرّ المصون: 695/4.

(4) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: 17/2، ومشكل إعراب القرآن: 258/1، والكتاب الفريد: 617/2.

(5) ينظر التبيان في إعراب القرآن: 510/1.

(6) ينظر: الدرّ المصون: 695/4.

(7) المحرّر الوجيز: 74/4.

(8) ديوان الفرزدق: 50. دياف: بكسر الدال، من قرى الشام، ينظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي: 494/2، والسليط: الزيت، ينظر: العين، للخليل: 213/7.

(9) الكتاب: 41/2.

(10) معاني القرآن: 286/1، وينظر: إعراب القرآن، للنحاس: 277/1.

(11) ينظر: التعليقة على كتاب سيبويه، لأبي علي الفارس: 244/1، ولم أقف عليه في المقتضب ولا في الكامل.

(12) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: 3/ 383.

النحاس[1]، وغيره[2]. وأورد أبو حيان أنّ جميع العلماء أجازوا البدل[3]، وجعله ابن هشام هو أولى من غيره[4]. ويحتمل أن يكون فاعلاً والواو في (أسروا) علامة تدل على الجمع عند أبي عبيدة وغيره كما وصف ابن عطية، إلا أن أبا عبيدة ذهب إلى أن (الذين) صفة للضمير[5]، ونسب إلى غيره أن الواو علامة جمع؛ إذ قال: "خرج فعل الجميع ههنا على غير المستعمل في المنطق؛ لأنهم يقولون في الكلام وأسروا النجوى الذين ظلموا مجازه مجاز إضمار القوم وإظهار كفايتهم فيه التي ظهرت في آخر الفعل ثم جعلوا (الذين) صفة الكناية المظهرة[6]، فكان مجازه (وأسر القوم الذين ظلموا النجوى)، فجاءت (الذين) صفة لهؤلاء المضمرين؛ لأن فعلوا ذلك في موضع فعل القوم ذلك. وقال آخرون: بل قد تفعل العرب هذا فيظهرون عدد القوم في فعلهم إذا بدأوا بالفعل قال أبو عمرو الهذلي: أكلوني البراغيث بلفظ الجميع في الفعل وقد أظهر الفاعلين بعد الفعل"[7]. وأجازه الأخفش[8]، وغيره[9]، وقد صرّح ابن مالك (ت672هـ) بأن هذه لغة قوم من العرب وبها تكلّم النبي محمد ﷺ ؛ إذ قال: (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار)[10]. وقد قال عبد الله بن قيس الرّقيات[11]

تَوَلَّى قِتَالَ المَارِقِينَ بِنَفْسِهِ وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحمِيمُ

الا أن ابن مالك لم يجز عَّد هذه حروف تدل على الفاعل، بل وجهها على أنها مبتدأ مؤخر والفعل والفاعل قبله خبر مقدم، أو يحمل على البدل[12]. وردّ أبو حيان الأندلسي على من ذهب إلى أنها لغة شاذة، و نصّ على أنها لغة حسنة، وهي لغة أزد شنوءة[13]، وقيل لغة طيء[14]. ويحتمل أن يكون مرفوعاً على تقدير قول محذوف أي: يقول الذين كفروا، وهو أحسن الوجوه عند أبي جعفر النحاس، وعلّل ذلك بأن حذف القول كثير في القرآن الكريم، كقوله تعالى: (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم) (الرعد: ٢٣)، أي يقولون: سلام عليكم[15]، وذكره عدد من المعربين والمفسرين [16]. ويحتمل أن يكون فاعلاً لفعل محذوف والتقدير: أسرّها الذين ظلموا[17]، أي: يفسره الفعل المذكور، ويحتمل أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: هم الذين ظلموا، وجوزه الأخفش[18]، والزجّاج[19]، وغيرهما [20]، ويحتمل أن يكون مبتدأ والخبر قول محذوف، والتقدير: الذين ظلموا يقولون هل هذا إلاّ بشر[21]، وأجاز ابن هشام أن يكون بدلاً من الواو في (استمعوه)[22]، وعلى وجه النصب يحتمل أن يكون مفعولاً به لفعل محذوف تقديره (أعني) أي: أعني الذين ظلموا، وعليه الزجّاج وغيره[23]. ونسب أبو حيان

---

(1) ينظر: إعراب القرآن: 3/ 46.

(2) ينظر: مشكل إعراب القرآن: 477/2، والكشاف: 3/ 102، والتبيان في إعراب القرآن: 911/2.

(3) ينظر: البحر المحيط: 7/ 408.

(4) ينظر: مغني اللبيب: 480.

(5) أجاز الكسائي وصف ضمير الغائب، ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة:34/2، والبحر المحيط: 49/4.

(6) الكناية والمكني مصطلح كوفي بمعنى الضمير، ينظر: مصطلحات النحو الكوفي: 60.

(7) مجاز القرآن: 2/ 74.

(8) ينظر: معاني القرآن: 447/2.

(9) ينظر: مشكل إعراب القرآن: 2/ 477، والتبيان في إعراب القرآن: 911/2، والكتاب الفريد: 474/4.

(10) صحيح البخاري: 126/9، وفيه رواية أخرى: (الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار): 113/4.

(11) ديوانه: 196/1.

(12) ينظر: شرح الكافية الشافية: 581/2.

(13) ينظر: البحر المحيط: 408/7.

(14) ينظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، للرازي: 461/2.

(15) ينظر: إعراب القرآن: 46/3.

(16) ينظر: مشكل إعراب القرآن: 477/2، والبحر المحيط: 7/ 408، وروح المعاني: 9/9.

(17) ينظر: البحر المحيط: 408/7، والدرّ المصون: 8/ 132، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام النحوي: 479.

(18) ينظر: معاني القرآن: 2/ 447.

(19) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: 3/ 384.

(20) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: 46/3، والتعليقة على كتاب سيبويه: 1/ 245.

(21) ينظر: الدرّ المصون: 132/8، ومغني اللبيب: 479.

(22) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: 680.

(23) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: 3/ 384، وإعراب القرآن، للنحاس: 3/ 46، ومشكل إعراب القرآن: 2/ 477.

الأندلسي للزجاج أنه منصوب على الذم، فقال: "والنصب على الذم قاله الزجّاج، أو على إضمار أعني"[1]. ولعلّه وهْم منه رحمه الله وتابعه في هذا الوهم السمين الحلبي والآلوسي [2]، إذ ذهب الزجّاج إلى أنه مرفوع على الذم، قائلاً: " ويجوز أن يكون رفعاً على الذم على معنى: هم الذين ظلموا، ويجوز أن يكون في موضع نصب على معنى: أعني الذين ظلموا"[3]. وأجاز ابن هشام النصب على البدل من مفعول (يأتيهم)[4]. وعلى وجه الجر يحتمل أن يكون نعتاً للناس، والمعنى: اقترب للناس الذين هذه حالهم، وعليه الفرّاء[5]، والطبري[6]، وغيرهما [7]، ونُسِبَ للفرّاء أيضا أنه بدل من الناس مجرور وقد ضعّفه السمين الحلبي وفاقاً لأبي حيان الأندلسي[8]. وما نسبه أبو حيان للفرّاء فيه نظر، إذ قال الفرّاء: "وإن شئت جعلتها خفضاً على نعت الناس في قوله: ﴿ ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ ﴾ (الأنبياء: 1) وإن شئت كانت رفعاً كما يجوز (ذهبوا قومك)"[9]. فالفرّاء أجاز وجه النعت وأجاز لغة ذهبوا قومك فلم يصرح بكونه بدلاً من الناس في محل جر، إلاّ أنّ ابن هشام أجاز جرها على البدل من الناس أو من الضمير في (قلوبهم)[10].

وأن توجيه سيبويه في الآية الكريمة على أنّ (الذين) بدل من الضمير في (أسرّوا) هو القول الراجح.

المبحث الثالث: العطف بالحرف (عطف النسق)

ويُسمى العطف بالحرف وهو من عباراتِ البصريين، والنسق من عبارات الكوفيين[11] ومن حروف العطف: الواو والفاء وثم وحتى. وعمل هذه الحروف الاشتراك بين الثاني والأوّل في الإعراب والمعنى[12]، وتنفرد الواو بأنها لا تعطي رتبة، وثم بالمهلة ولا مهلة في الفاء، وحتى تنفرد بأن ما بعدها لا يكون إلا جزءا مما قبلها، وتكون لازمة للعطف[13].

مما أوضحه ابن عطية في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ ﴾ (التوبة: 3)، إعراب (رسولُه) بقراءة الرفع والنصب والجر، والقراءة الأوّلى والثانية قراءتان مشهورتان؛ إذ قال: "وقرأ جمهور الناس (أنّ الله بريءٌ) بفتح الألف على تقدير: بأن الله، وقرأ الحسن والأعرج[14]، إنّ الله، بكسر الألف على القطع؛ إذ الأذان في معنى القول. وقرأ جمهور الناس (ورسوله) بالرفع على الابتداء وحذف الخبر، (ورسوله بريء منهم) هذا هو عند شيخنا الفقيه الأستاذ أبي الحسن بن الباذش (رحمه الله) معنى العطف على الموضع، أي: تؤنس بالجملة الأوّلى التي هي من ابتداء وخبر فعطفت عليها هذه الجملة، وقيل: هو معطوف على موضع المكتوبة قبل دخول (أن) التي لا تغير معنى الابتداء بل تؤكده، وقد قرئت بالكسر؛ ولأنه لا يعطف على موضع (أن) بالفتح، وانظره فإنه مختلف في جوازه؛ لأن حكم (أن) رفع حكم الابتداء إلا في هذا الموضع وما أشبهه، وهذا قول أبي العباس وأبي علي رحمهما الله ومذهب الأستاذ، على مقتضى كلام سيبويه أن لا موضع لما دخلت عليه (أن)؛ إذ هو معرب قد ظهر فيه عمل العامل؛ ولأنه لا فرق بين (أن) وليت ولعل، والإجماع أن لا موضع لما دخلت عليه هذه. وقيل: عطف على الضمير المرفوع الذي في (بريء)، وحسن ذلك أن المجرور قام مقام التوكيد، كما قامت (لا) في قوله تعالى: (ما اشركنا ولا آباؤنا) (الأنعام:148). وقرأ ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر [15]، (رسوله) بالنصب عطفا على لفظ المكتوبة، وبهذه الآية امتحن معاويةُ أبا الأسود حتى وضع النحْو؛ إذ جعل قارئا يقرأ بخفض (ورسوله). والمعنى في هذه الآية بريء من عهودهم واديانهم براءة عامة تقتضي المحاربة وإعمال السيف"[16].

([1]) البحر المحيط: 7/ 408.

([2]) ينظر: الدرّ المصون: 8/ 132، وروح المعاني: 9/9.

([3]) معاني القرآن وإعرابه: 3/ 384.

([4]) مغني اللبيب: 68.

([5]) ينظر: معاني القرآن: 1/ 317، وإعراب القرآن، للنحاس: 46/3.

([6]) ينظر: جامع البيان: 18/ 410.

([7]) ينظر: مشكل إعراب القرآن: 2/ 477، والتبيان في إعراب القرآن: 911/2.

([8]) ينظر: البحر المحيط: 7/ 408، والدرّ المصون: 132/8.

([9]) معاني القرآن: 1/ 317.

([10]) مغني اللبيب: 680.

([11]) ينظر: شرح المفصّل، لابن يعيش:286/2.

([12]) ينظر: الإيضاح العضدي، لأبي علي الفارسي:285، وتوجيه اللمع، لابن الخباز :283

([13]) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي:330/3 -331، والمقدمة الجزولية في النحو، لأبي موسى الجزولي:70.

([14]) ينظر: معجم القراءات: 283/2.

([15]) ينظر: المبسوط في القراءات العشر، للنيسابوري: 225/1، ومعجم القراءات:284/2، وفيه أيضا هي قراءة يعقوب وزيد بن أبي إسحاق.

([16]) المحرّر الوجيز: 7/3.

فعلى قراءة الرفع، وهي قراءة الجمهور[1]، ففيها ثلاثة أوجه: الأوّل: أوضح لنا ابن عطية أن كلام شيخه الفقيه الأستاذ أبي الحسن بن الباذش (ت528هـ)، على مقتضى كلام سيبويه، وهو أن (رسوله) مرفوع بالابتداء والخبر محذوف، ومن الجدير بالذكر أن سيبويه قد ذكر التوجيه الإعرابي للآية الكريمة نفسها التي أشار إليها ابن عطية والتي هي موضع التحليل؛ إذ قال سيبويه: " كما جاز لك أن تقول: إن زيداً فيها وعمرٌو، ومثله ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ﴾ (التوبة: 3) فابتدأ لأن معنى الحديث حين قال: إنّ زيداً منطلق: زيد منطلق، ولكنه أكد بإنّ"[2]. ومعنى هذا أنّ (رسوله) مبتدأ وخبره محذوف دلّ عليه قوله تعالى: (أنّ الله بريءٌ)، مبيناً أن ورسوله بريء منهم أيضاً، والى مثله ذهب أكثر النحاة والمفسرين[3]، وهذا من قبيل عطف جملة على جملة، فالجملة الأوّلى (ان الله بريء) معطوف عليها جملة (ورسوله) التي هي مبتدأ والخبر محذوف للعلم به[4]. الثاني: أنه معطوف على محل اسم (أنّ)، قبل دخول (أنّ) التي لا تغير معنى الابتداء بل تؤكده[5]. والثالث: أنه معطوف على الضمير المستكن في (بريء)، وهذا جائز والمسوغ له أنه مرفوع بالفاعلية[6]، إلا أن سيبويه ضعّفه لعدم وجود الفاصل بين ضمير الرفع المتصل والمعطوف.

وعلى قراءة النصب وهي قراءة عيسى بن عمر (ت149هـ)، وزيد بن علي (ت122هـ)، وابن أبي إسحاق (ت117هـ)[7]، ففيها وجهان: الأوّل: أنه عطف على اسم (أنّ) واختار السمين الحلبي هذا الوجه[8]. والثاني: أنّ الواو بمعنى (مع)، أي: مفعول معه تقديره: بريء معه منهم[9]. وعلى قراءة الجر[10]، فيها وجهان أيضاً: الأوّل: أنه مقسم به، أي: ورسوله إنّ الأمر كذلك، وحذف جوابه لفهم المعنى، كقوله: لعمرك. والثاني : محمول على الجوار، كما أنهم نعتوا وأكدوا على الجوار[11].

وترى الباحثة أن ما ذهب إليه سيبويه هو الوجه الأرجح كون المعطوف حمل على الابتداء وهو جيد قويّ؛ لأن خبر الثاني مثل خبر الأوّل فيطرح اكتفاء بالأوّل.

المبحث الرابع: الابتداء بالنكرة إذا أفادت الدعاء

أورد ابن عطية في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ ﴾ (الرعد:28- 29)، أعربَ (طوبى)؛ إذ قال: "والذين الثاني ابتداء وخبره (طوبى لهم)، ويصحّ أن يكون الذين بدلاً من الأوّل و (طوبى) ابتداء و(لهم) خبره. وطوبى اسم يدل على ذلك كونه ابتداء وهي فُعْلى من الطيب في قول بعضهم، وذهب سيبويه بها مذهب الدعاء وقال: هي في موضع رفع، ويدّل على ذلك رفع (وحسنُ)، وقال ثعلب (ت291هـ): طوبى مصدر. وقرئ (وحسن) بالنصب فـ (طوبى) على هذا مصدر كما قالوا: سقياً لك، ونظيره من المصادر، الرجعى والعقبى"[12]. ومعنى كلام سيبويه أنها جاءت للدعاء، والنكرة إذا أفادت الدعاء جاز الابتداء بها، قال سيبويه: "هذا باب من النكرة يجري مجرى ما فيه الألف واللام من المصادر والأسماء، وذلك قولك: سلامٌ عليك ولبيك، وخيرٌ بين يديك، وويلٌ لك ... فهذه الحروف كلها مبتدأ مبني عليها ما بعدها، ولم يجز لك أن تجعل المنصوب بمنزلة المرفوع. الاّ أنّ العرب ربما أجرت الحروف على الوجهين ومثل الرفع: (طوبى لهم وحسن مآب)، يدلك على رفعها رفع حسن مآب"[13]، فمسوغ الابتداء بها أن سيبويه ذهب بها مذهب الدعاء كـ (سلام عليك)، ولمثله ذهب عدد من المعربين والمفسرين كالزجّاج [14]، وغيره[15]. وهذا على أن (طوبى) مصدر، مثل: بُشرى وزُلفى فهي نكرة[16]. ونسبه الزجّاج للنحويين[17]. وإنما أوثر الرفع في (طوبى) على النصب عند الأخفش وأبي جعفر الطبري لحسن الإضافة فيه بلا لام، فيقال: طوباك، كما يقال: ويلك، وليس مثل: سقياً له لوجوب ذكر اللام،

([1]) ينظر: المبسوط في القراءات العشر: 225/1، ومعجم القراءات:284/2.

(2) الكتاب: 238/1. وفي موضع آخر ذكر الآية الكريمة بكسر همزة (إن)، ينظر: الكتاب: 144/2.

([3]) ينظر: المقتضب: 371/4، ومعاني القرآن وإعرابه: 164/2، والتبيان في إعراب القرآن: 634/2، والجامع لأحكام القرآن: 71/8، والبحر المحيط: 367/5.

([4]) ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسي: 146/5.

([5]) ينظر: مشكل إعراب القرآن:323/1، والكشاف:245/2، والبحر المحيط:367/5.

([6]) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: 634/2، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: 71/3

([7]) ينظر: المبسوط في القراءات العشر، للنيسابوري: 225/1، ومعجم القراءات:284/2.

([8]) ينظر: الدرّ المصون: 7/6.

([9]) ينظر إعراب القرآن، للنحاس: 109/2، والكشاف: 2/ 245، وروح المعاني:243/5.

([10]) وبعظهم نسبها للحسن البصري، وتبعد صحتها عن الحسن؛ لأنها موهمة، وهي في غاية الشذوذ. ينظر معجم القراءات: 248/2.

([11]) ينظر: الدرّ المصون: 7/6.

([12]) المحرّر الوجيز: 311/3.

(13) الكتاب: 311/1.

(14) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: 3/ 148.

(15) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: 224/2.

(16) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: 148/3، والأصول في النحو: 303/3، والكشاف: 528/2.

(17) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: 148/3.

ولولا حُسن الإضافة فيه لكان النصب أحسن في (طوبى) وأفصح[1]. ومنهم من ذهب إلى أنها علم لشيء بعينه، وعندئذٍ جاز الابتداء بها بلا مسوغ، فاختلف في معناها: فمنهم من قال: إنها اسم من أسماء الجنة بالحبشية وقيل: الهندية، وقيل: اسم شجرة في الجنة[2]، وصحّحه القرطبي [3]، وهذه الوجوه كلّها على قراءة الجمهور برفع (وحسن) ، والثاني: (الذين) الثاني ابتداء وخبره (طوبى لهم) وأورد ابن عطية قراءة النصب، وهي قراءة عيسى الثقفي بنصب (وحسن)[4]، وللنحْويين في إعراب (طوبى) ثلاثة إعرابات: أحدها: أنه مفعول مطلق كـ (سقياً) وهذا منسوب إلى ثعلب [5]، وقال أبو حيان الأندلسي: "وحسن مآب بالنصب، قرأه كذلك عيسى الثقفي، وخرّج ذلك ثعلب على أنه معطوف على طوبى وأنها في موضع نصب، (وحسن مآب) معطوف عليها قال ثعلب: وطوبى على هذا مصدر كما قالوا سقياً"[6]، وقال ثعلب: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ فنصب"[7]. وثانياً: أنه مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: جعل لهم طوبى. ثالثها: على النداء كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ (يوسف: 84]) ونسب أبو حيان الأندلسي والسمين الحلبي هذا الوجه إلى صاحب (اللوامح)[8]، أي: يا طيباهم بمعنى ما أطيبهم وأحسن مآبهم[9]. وذهب الفرّاء إلى أن (طوبى) مرفوع، وأجاز النصب ومثّل لذلك بقول العرب، الحمدُ لله، والحمدَ لله[10]، ولمثله ذهب الزمخشري إلى جواز النصب والرفع كما تقول: طيباً لك وطيبٌ لك[11].

وترى الباحثة أن الأوجه جميعها صحيحة بالرفع والنصب، وأن الرفع بالابتداء أفضل؛ لأنها نكرة أفادت الدعاء وأجازه البصريون والكوفيون.

نتائج البحث :

1. نجد أن رأي ابن عطية موافق لآراء سيبويه ومتابعه في معظم المسائل.
2. كان ابن عطية أميناً بالنقل عن سيبويه ومن نسب إليهم القول.
3. قاس ابن عطية على كلام سيبويه في مسائل متعددة، والقياس عند ابن عطية أكثر من النقل، وهو قياس حسن من ابن عطية.
4. يقدم ابن عطية أحياناً رأي سيبويه ثم يعرج على باقي الآراء، وأحياناً يذكر المسائل ثم يؤكدها بكلام سيبويه، واحياناً ينفرد برأي سيبويه، ونادراً يذكر المسألة ثم يختمها برأي سيبويه.
5. نجد أن ابن عطية يميل ويؤيد المذهب البصري.

References:

1. **The Virtues of Human Beings in the Fourteen Readings:** Ahmed bin Muhammad bin Ahmed bin Abdul Ghani Al-Damiati, Shihab Al-Din, the famous building (d. 1117 AH), investigated by: Anas Mahra, Dar Al-Kutub Al-Alamia - Lebanon, 3rd Edition, 1427 AH-2006 AD.
2. **Origins in grammar**: Muhammad bin Al-Sari bin Sahl Al-Nahwi, Abu Bakr Ibn Al-Sarraj (d. 316 AH), investigated by: Abdul Hussein Al-Fatli, Al-Resala Foundation, Lebanon - Beirut, (N. E).
3. **The parsing of the Qur'an:** Ahmed bin Muhammad bin Ismail bin Yunus Al-Muradi Al-Nahwi, Abu Jaafar Al-Nahhas (d. 338 AH), investigated by: Abdel Moneim Khalil Ibrahim, Muhammad Ali Beydoun Publications, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition, 1421 AH-2000 AD.
4. **The Expression of the Seven Readings and their Causes:** Muhammad bin Ahmed bin Nasr, Abu Jaafar Al-Asbahani (d. 603 AH), investigated by: Abu Muhammad Al-Asyouti, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1327 AH - 2006 AD.
5. **The lights of revelation and the secrets of interpretation = interpretation of the oval:** Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi, Abu Saeed Al-Baydawi (d. 685 AH), investigated by:

(1) ينظر: معاني القرآن: 405/2، وجامع البيان: 434/6.

(2) ينظر: جامع البيان: 437/6، والزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري: 449/1، والصحاح: 173/1.

(3) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 317/9.

(4) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لشهاب الدين البناء: 339/1.

(5) ينظر: البحر المحيط: 6386، والدرّ المصون: 47/7.

(6) البحر المحيط: 386/6.

(7) مجالس ثعلب: 95.

(8) لم أقف على كتابه.

(9) ينظر: البحر المحيط: 386/6، والدرّ المصون:47/7.

(10) ينظر: معاني القرآن: 63/2.

(11) ينظر: الكشاف: 528/2.

Muhammad Abdul Rahman Al-Marashli, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st edition - 1418 AH.

6. **Al-Huddi clarification**: Al-Hassan bin Ahmed bin Abdul Ghaffar, Abu Ali Al-Farsi (d. 377 AH), investigated by: Dr. Hassan Shazly Farhoud, 1st Edition, 1389 AH - 1969 AD.
7. **The Ocean Sea in Tafsir** - Muhammad bin Yusuf - Abu Hayyan Al-Andalusi (d. 754 AH) as well as on the cover of the print! And the right (d. 745 AH) as in the sources of his translation, investigated by: Sidqi Muhammad Jamil Al-Attar, Zuhair Jaaid, and Irfan Al-Asha Hassouna, Dar Al-Fikr - Beirut, 1420 AH - 2000 AD, (N. D.)
8. **The statement in the strange syntax of the Qur'an**: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Obaid Allah bin Musab bin Abi Saeed, Abu al-Barakat al-Anbari (d. 577 AH), investigated by: Taha Abdul Hamid Taha, Lisan al-Arab Library, (N. D.), (N. E.)
9. **Clarification in the syntax of the Qur'an**, Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah, Abu Al-Baqa Al-Akbari (d. 616 AH), investigated by: Ali Muhammad Al-Bajawi, Issa Al-Babi Al-Halabi and Co., (Dr. I.), (N. E.).
10. **Appendix and Complement in the Explanation of the Book of Facilitation**: Muhammad bin Yusuf, Abu Hayyan Al-Andalusi (745 AH), investigated by: Hassan Hindawi, Dar Al-Qalam in Damascus, and Dar Kunooz of Seville in Riyadh, 1st Edition, 1418 AH - 1997.
11. **Commentary on Sibawayh's book**: Al-Hassan bin Ahmed bin Abdul Ghaffar, Abu Ali Al-Farsi (d. 377 AH), investigated by: Awad bin Hamad Al-Quzi, 1st edition, 1410 AH - 1990 AD.
12. **Directing the shine:** Ahmed bin Al-Hussein bin Ahmed, Abu Abdullah Ibn Al-Khabbaz (d. 739 AH), investigated by: Fayez Zaki Muhammad Diab, PhD thesis - Faculty of Arabic Language, Al-Azhar University, Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 2nd Edition, 1428 AH - 2007 AD.
13. **Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Verse of the Qur'an:** Muhammad bin Jarir, Abu Jaafar al-Tabari (310 AH), Dar al-Tarbiah wal-Turath - Makkah Al-Mukarramah, (N. D.), (N. E.).
14. **The Collector of the Rulings of the Qur'an:** Muhammad bin Ahmed Al-Ansari, Abu Abdullah Al-Qurtubi (d. 671 AH), investigated by: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfaish, Dar Al-Kutub Al-Masriya - Cairo, 2nd Edition, 1384 AH - 1964 AD.
15. **The argument in the seven readings:** Al-Hussein bin Ahmed, Abu Abdullah bin Khalawayh (d. 370 AH), investigated by: Abdel Aal Salem Makram, Dar Al-Shorouk - Beirut, 4th edition, 1401 AH.
16. **The Treasury of Literature and the Pulp of Lisan al-Arab:** Abdul Qadir bin Omar, Al-Baghdadi (d. 1093 AH), investigated by: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 4th Edition, 1418 AH - 1997.
17. **Al-Durr Al-Masoun in the Sciences of the Hidden Book**: Ahmed bin Yusuf bin Abdul Daem, Abu Al-Abbas Al-Samin Al-Halabi (d. 756 AH), investigated by: Ahmed Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam - Damascus, (N. D.), (N. E.).
18. **Diwan Al-Farazdaq:** Hammam bin Ghalib bin Sa'sa Al-Tamimi Al-Darimi, Abu Firas Al-Farazdaq (d. 110 AH), investigated by: Ali Qaoud, Dar Al-Kutub Al-Alamia - Beirut, 1st Edition, 1407 AH - 1987 AD.
19. **Diwan of Labid bin Rabia Sharh al-Tusi:** Hanna Nasr al-Hitti, publisher Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 1st edition, 1414 AH-1993 AD.
20. **The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathani**: Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah, Abu Al-Fadl Al-Alusi Al-Baghdadi (d. 1270 AH), investigated by: Ali Abdel Bari Attia, Dar Al-Kutub Al-Alamia - Beirut, 1st Edition 1415 AH - 1994 AD.
21. **Al-Zahir in the meanings of people's words**: Muhammad bin Al-Qasim bin Muhammad bin Bashar, Abu Bakr Al-Anbari (d. 328 AH), investigated by: Hatem Saleh Al-Damen, Al-Resala Foundation - Beirut, 1st Edition, 1412 AH - 1992 AD.
22. **The Seven in the Readings**: Ahmed bin Musa bin Al-Abbas Al-Tamimi, Abu Bakr Al-Baghdadi (d. 324 AH), investigated by: Shawky Deif, Dar Al-Maaref - Egypt, 2nd Edition, 1400 AH.
23. **Explanation of Sibawayh's verses:** Al-Hassan bin Abdullah bin Al-Marzban, Abu Saeed Al-Sirafi (d. 368 AH), investigated by: Dr. Muhammad Ali Al-Rih Hashem, reviewed by: Taha Abdel Raouf Saad,

Al-Azhar Colleges Library, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Egypt - Cairo, 1394 AH - 1974 AD, (N. D.).

24. **Explanation of poetic evidence in the mothers of grammar books (for four thousand poetic witnesses):** Muhammad bin Muhammad Hassan Shurrab, Al-Resala Foundation, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1427 AH - 2007 AD.
25. **Explanation of Sibawayh's book:** Al-Hassan bin Abdullah bin Al-Marzban, Abu Saeed Al-Sirafi (d. 368 AH), investigated by: Ahmed Hassan Mahdali, and Ali Sayed Ali, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 2008 AD.
26. **Detailed explanation of Al-Zamakhshari**: Yaish bin Ali bin Yaish Ibn Abi Al-Saraya Muhammad bin Ali, Abu Al-Baqa Ibn Yaish Al-Mawsili (d. 643 AH), investigated by: Dr. Emile Badie Yacoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1422 AH - 2001 AD.
27. **Al-Sahih, The Crown of Language and Arabic Sahih**: Ismail bin Hammad, Abu Nasr Al-Gohari Al-Farabi (d. 393 AH), investigated by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayoun - Beirut, 4th Edition, 1407 AH - 1987 AD.
28. **Sahih Al-Bukhari**: Muhammad bin Ismail, Abu Abdullah Al-Bukhari, investigated by: Mustafa Deeb Al-Bagha, Dar Ibn Kathir, and Dar Al-Yamamah - Damascus, 5th Edition, 1414 AH - 1993 AD.
29. **Al-Ain**: Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim, Abu Abdul Rahman Al-Farahidi Al-Basri (d. 170 AH), investigated by: Mahdi Al-Makhzoumi, and Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library, (N. D.), (N. E.).
30. **Book**: Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harthi with Walaa, Abu Bishr Sibawayh (d. 180 AH), investigated by: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library - Cairo, 3rd Edition, 1408 AH - 1988 AD.
31. **The Unique Book in the Expression of the Glorious Qur'an**: Al-Muntajab bin Abi Al-Izz bin Rashid, Abu Yusuf Al-Hamadhani (d. 643 AH), investigated by: Muhammad Nizam Al-Din Al-Fatih, Dar Al-Zaman for Publishing and Distribution, Medina - Kingdom of Saudi Arabia, 1st Edition, 1427 AH - 2006 AD.
32. Revealing the facts of the mysteries of revelation and the eyes of gossip in the faces of interpretation: Mahmoud bin Omar bin Ahmed, Abu al-Qasim al-Zamakhshari (d. 538 AH), investigated by: Mustafa Hussein Ahmed, investigated by: Dar Al-Rayan for Heritage in Cairo, and Dar Al-Kitab Al-Arabi in Beirut, 3rd Edition, 1407 AH - 1987 AD.
33. **The door of** interpretations: Mahmoud bin Hamza, Abu al-Qasim al-Kirmani, (d. 531 AH), investigated: four doctoral theses in the Department of Qur'an and its Sciences at the College of Fundamentals of Religion at Imam Muhammad bin Saud Islamic University in Riyadh, Nasser bin Suleiman Al-Omar - from the beginning of Surat Al-Fatihah to the end of Surat An-Nisa - 1404 AH, Abdullah bin Hamad Al-Mansour - from the beginning of Surat Al-Ma'idah to the end of Surat Al-Isra - 1429 AH, Ibrahim bin Muhammad bin Hassan Domari - from the beginning of Surat Al-Kahf to the end of Surat Al-Saffat - 1429 AH, And Ibrahim bin Ali bin Wali Al-Hakami - from the first surah p to the end of Surat Al-Nas - 1429 AH.
34. **Al-Lamaa in Arabic**: Othman bin Jani, Abu Al-Fath Al-Mawsili (d. 392 AH), investigated by: Fayez Fares, Dar Al-Kutub Al-Thaqafiyya - Kuwait, (N. D.), (N. E.).
35. **Al-Mabsoot in the Ten Readings:** Ahmed bin Al-Hussein bin Mahran, Abu Bakr Al-Nisaburi (d. 381 AH), investigated by: Subai Hamza Hakimi, Academy of the Arabic Language - Damascus, 1981 AD, (N. D.).
36. **Metaphor of the Qur'an:** Muammar bin Al-Muthanna Al-Taymi, Abu Ubaidah Al-Nahwi (d. 209 AH), investigated by: Muhammad Fawad Sezgin, Al-Khanji Library - Cairo, 1381 AH, (N. D.).
37. **Fox Councils:** Ahmed bin Yahya bin Zaid bin Sayyar Al-Shaibani by loyalty, Abu Al-Abbas Fox (d. 291 AH), (N. D.), (N. E.).
38. **The brief editor in the interpretation of the dear book = the interpretation of Ibn Attia:** Abdul Haq bin Ghalib bin Abdul Rahman bin Tammam bin Attia, Abu Muhammad bin Attia Al-Andalusi (d.

541 AH), investigated by: Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Alamia - Beirut, 1st Edition, 1422 AH - 2001 AD.

39. **The problem of the syntax of the Qur'an:** Makki bin Abi Talib Hammoush bin Muhammad bin Mukhtar Al-Qaisi Al-Qayrawani, Abu Muhammad Al-Maliki (d. 437 AH), investigated by: Hatem Saleh Al-Damen, Al-Resala Foundation - Beirut, 2nd Edition, 1405.
40. **Kufic grammar terms: their study and determination of their meanings:** Abdullah bin Hamad Al-Khathran, Hajar for printing, publishing, distribution and advertising, 1st edition, 1411 AH-1990 AD.
41. **The meanings of the Qur'an:** Saeed bin Masada Al-Majashi with loyalty, Abu Al-Hassan Al-Akhfash Al-Awsat (d. 215 AH), investigated by: Hoda Mahmoud Qara'a, Al-Khanji Library - Cairo, 1st Edition, 1411 AH - 1990 AD.
42. **The meanings and syntax of the Qur'an:** Ibrahim bin Al-Sari bin Sahel, Abu Ishaq Al-Zajjaj (d. 311 AH), investigated by: Abdul Jalil Abdo Shalabi, Alam Al-Kutub - Beirut, 1st Edition, 1408 AH - 1988 AD.
43. **The meanings of the Qur'an:** Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzoor Al-Dailami, Abu Zakaria Al-Farra (d. 207 AH), investigated by: Ahmed Youssef Al-Najati, Muhammad Ali Al-Najjar, and Abdel Fattah Ismail Al-Shalabi, Dar Al-Masriya for Authorship and Translation - Egypt, 1st Edition, (N. E.).
44. **Dictionary of Quranic readings with an introduction to the readings and the most famous reciters:** Ahmed Mukhtar Omar and Abdel Aal Salem Makram, 2nd Edition, 1408 AH - 1988 AD.
45. **The Detailed Dictionary in Arabic Evidence:** Emile Badie Yacoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st Edition, 1417 AH - 1996 AD.
46. **Mughni al-Labib on the books of Arabs:** Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Yusuf, Abu Muhammad bin Hisham (d. 761 AH), investigated by: Mazen Al-Mubarak, and Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr - Damascus, 6th Edition, 1405 - 1985 AD.
47. **Grammatical purposes in explaining the evidence of the explanations of the millennium known as (Explanation of the Great Evidence):** Mahmoud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed, Abu Muhammad Badr al-Din al-Aini al-Hanafi (d. 855 AH), investigated by: Ali Muhammad Fakher, Ahmed Muhammad Tawfiq al-Sudani, and Abdul Aziz Muhammad Fakher, Dar Al-Salam for Printing, Publishing, Distribution and Translation, Cairo - Egypt, 1st Edition, 1431 AH - 2010 AD.
48. **Brief**: Muhammad bin Yazid bin Abdul Akbar Al-Thamali Al-Azdi, Abu Al-Abbas Al-Mubarrad (d. 285 AH), investigated by: Muhammad Abdul Khaliq Azima, Alam Al-Kutub - Beirut, (N. D.), (N. E.).
49. **Al-Jazouli Introduction to Grammar:** Issa bin Abdul Aziz bin Yalbakht Al-Jazouli, Abu Musa Al-Barbari Al-Marrakchi (d. 607 AH), investigated by: Shaaban Abdul Wahhab Muhammad, reviewed by: Hamid Ahmed Nil, and Fathi Muhammad Ahmed Juma'a, um Al-Qura Press, (N. D.), (N. E.).
50. **Guidance to the end in the science of the meanings and interpretation of the Qur'an - its rulings - and sentences from the arts of its sciences:** Makki bin Abi Talib Hammoush bin Muhammad bin Mukhtar Al-Qaisi Al-Qayrawani, Abu Muhammad Al-Maliki (d. 437 AH), investigated: a group of university theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research - University of Sharjah, Qur'an and Sunnah Research Group - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, 1st Edition, 1429 AH - 2008 AD.